

المجاهد بن عودة سكلال: شاهد عيان على الثورة التحريرية

Mujahid Ben Ouda Seklal : An Eye Witness of the Liberation Revolution

تاريخ النشر: 2025/12/28

تاريخ القبول: 2025/12/25

تاريخ الإرسال: 2025/11/18

جائزة بكرة¹

¹ جامعة بسكرة ، الجزائر ، EMAIL: jazia.bekradda@univ-biskra.dz

الملخص

يدخل هذا المقال في إطار العمل المونوغرافي يهدف إلى التعريف بالشخصيات وتتبع مسارها ونشاطها خلال الثورة، إذ سنسلط الضوء على أحد مجاهدي ولاية عين تموشنت المغمورين ألا وهو المجاهد سكلال بن عودة، في محاولة لإعادة كتابة تاريخ الثورة الجزائرية بصفة عامة وتاريخ منطقة حمام بوحجر بصفة خاصة؛ التي كانت تابعة للقطاع الثالث من المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة لاحقا) بصفة خاصة، والتطرق إلى الحياة المعتقلين داخل السجون الفرنسية؛ وذلك من خلال النشاط الثوري لهذا المجاهد وكذا نضاله داخل السجون، فالمجاهد سكلال يعتبر شاهدا على بشاعة تعذيب زبانية فرنسا وما كان يلاقيه السجناء خاصة بسجن لومبيز. الكلمات المفتاحية: مقابلة شخصية- المجاهد سكلال - المعتقل -القطاع الثالث - المنطقة الخامسة- سجن لمبيز.

المؤلف المرسل: جائزة بكرة ، الإيميل: jazia.bekradda@univ-biskra.dz

Abstract:

This article falls within the framework of monographic study which aims to introduce revolutionary personalities and trace their paths and activities during the revolution. We will shed some light on one of the mujahideen from the Wilaya of Ain Temouchent, namely Mujahid Seklal Ben Aouda in an attempt to rewrite the history of the Algerian revolution in general and in particular the history of the Hammam Bouhadjar region which was part of the third sector of the fifth region (later to become the fifth Wilaya). We will also address the lives and the situation of prisoners inside French prisons through the revolutionary activity of this mujahid and his struggle within the prison. The mujahid Seklal is considered to be an eye witness to the brutality of the torture inflicted by the french henchmen and what the prisoners endured and had to go through, especially in Lambèse prison.

Key words : personal interview , Mujahid Seklal, third sector , fifth region , prisoner , Lambèse prison

1. مقدمة:

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 وعمت كامل التراب الوطني، شارك فيها رجال ونساء الجزائر، وما يزال تاريخ هذه الثورة بكرة في بعض مناطق الجزائر، ولإعادة كتابة تاريخها يتوجب علينا سماعه من أفواه صانعوه من خلال تسجيل شهادات حية معهم، ثم تدوينها بعد التأكد من صحة المعلومات التي وردت فيها، وهذا للتعريف بما قام به الجزائريون لنيل الاستقلال وإخراج فرنسا من الجزائر، وكذا لحفظ الذاكرة الوطنية من الضياع حتى تبقى للأجيال القادمة.



وهذا ما جعلنا نقدم على إجراء مقابلة شخصية مع المجاهد بن عودة سكلال يومي 04 و16 نوفمبر 2014 بمقر منظمة المجاهدين قسمة دائرة حمام بوحجر ولاية عين تموشنت، ولكن لم نستطع إكمال التسجيل معه لأن الموت سبقنا إليه، مما اضطرنا إلى تسجيل مقابلة شخصية مع أحد مجاهدي المنطقة وهو بخوان بوحجر (بوحجر، 2014)* حتى يعطينا مواقع بعض المناطق التي ذكرها لنا المجاهد بن عودة، كما سجلنا أيضا شهادة أخرى مع ابنه "يوسف سكلال" لمعرفة حياة والده قبل الثورة وتاريخ وفاته.

تكمن أهمية شهادة المجاهد بن عودة في أنه أحد المشاركين في حرق مزارع الكولون بالقطاع الثالث من المنطقة الخامسة (الولاية الخامسة لاحقا)، كما أنه أحد نزلاء معتقل لومبيز بباتنة، والذي قضى فيه حوالي أربع سنوات.

ومن هنا يمكن طرح الإشكالية التالية: ما النشاط الذي قام به المجاهد سكلال خلال الثورة التحريرية؟ وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا المنهج الوصفي والمنهج التاريخي وكذا المنهج المقارن حيث قارنت بين المعلومات التي ذكرها لنا المجاهد سكلال مع المعلومات الموجودة في مراجع أخرى.

الأسئلة التي سألناها للمجاهد هي كالتالي:

- ما سبب انضمامك للثورة؟ ومتى؟

- من هم مسؤوليك المباشرين؟

- من كان يجمع الاشتراكات؟

- ما هي الأعمال التي قمت بها لصالح الثورة؟

- كيف تم اعتقالك وكيف عذبت؟

- ما هي السجون التي ارتدتها؟

*-بوحجر بخوان: أحد مجاهدي مدينة حمام بوحجر ، وكان يجمع الاشتراكات في محتشد حمام بوحجر. بوحجر بخوان، مقابلة شخصية بمقر قسمة منظمة المجاهدين بحمام بوحجر يوم 22-11-2014 على الساعة 11:00.

- اذكر لي الحياة في السجون؟

- متى أطلق سراحك؟

- ما هي النشاطات التي قمت بها بعد الاستقلال؟

2-المولد والنشأة:

ولد بن عودة سكلال يوم 11 مارس 1936 بحمام بوحجر (رقيق، 2020، الصفحات 153- 156)(156- 153)(echo d'oran., 1985, p. 15)*، والده قويدر أما أمه فاسمها برحائل يمينية*، عاش في أسرة مكوّنة من أربعة أولاد وبنتين، وهو ثالث في ترتيب إخوته، كانت عائلته تمتن الفلاحة في كيروليس(Kirolis)* (رقيق، 2020، الصفحات 214-215) لم يتمكن بن عودة الطفل من أن يدخل المدرسة مثله مثل معظم أطفال الجزائر في العهد الاستعماري، ولهذا لم يكن أمامه غير مهنة والده وجده فعمل في الفلاحة ليساعد والده على زراعة الأرض. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

تعلم ودرس في المعتقل واجتاز امتحان شهادة الابتدائية ونالها مع أربعة ممن كانوا معه في المعتقل كالمجاهد مقني أحمد، وبعد وقف إطلاق النار فتحت الجزائر مدرسة أو شبه مدرسة لتعليم الأولاد في كل حي، فأسندت له وظيفة التدريس في المدرسة الابتدائية

* حمام بوحجر: تقع في الجنوب الغربي لسهل ملاتة، تبعد على عين تموشنت ب 21 كم وعن وهران ب 60 كم، وعن شاطئ ساسل ب 28 كم وعن تلمسان ب 90 كم، وعن سيدي بلعباس ب 45 كم، أنشأت المدينة كمركز استيطاني بتاريخ 04-11-1874، بلغ عدد سكان الأوروبيين 14273 نسمة عام 1954 منهم 2866 أوروبيا بنسبة 20%، ورغم قلتهم كان يستحوذون على كل شيء بما فيها أجود الأراضي الخصبة، و خصصوها لزراعة الكروم، والتي جنى من تجارة الخمور التي كانت تصدر للعالم أموالا طائلة.

* - بطاقة العضوية في الثورة التحريرية للمجاهد بن عودة سكلال في الملحق رقم 01.

*-ضبعة كيروليس بالقرب من بلدية الشنتوف حاليا (كما هو موضح في الخريطة الملحق رقم 03)، كانت ملكا لعائلة جرمان (Germain) التي كانت تملك أيضا أراضي سهيل متيجة، تربيع على مساحة 1400 هكتار، كانت بها معصرة للخمور بسعة تخزين تصل إلى 100000 هكتار، وبالتالي هي الأكبر في هذه الجهة، وكانت تُشغل عددا كبيرا من الفلاحين الفقراء، الذين بنوا منازل بسيطة ضيقة أطلق على المكان حي الشنتوف للعمال الموسمين والدائمين، والتي تحولت عام 1956 إلى بلدية ملحقة بعين تموشنت.

بحمام بوحجر، ولكنه لم يستطع تحمل ضجيج التلاميذ لأنه كان يذكره بضجيج المعتقلين بالسجون التي كان بها، مما سبّب له صداع قوي في رأسه، فاضطر لهذه الأسباب إلى الاستقالة وتوجه إلى الفلاحة بعد أن تكوّن في مدرسة الفلاحة بعين تموشنت. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

عمل أيضا في مصنع العتاد الفلاحي بمدينة حمام بوحجر، لكن مهنته لم تمنعه من مواصلة نضاله السياسي في الجزائر المستقلة فانتسب إلى حزب جبهة التحرير الوطني ليصبح عضوا نشطا فيه (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)، وفي سنة 2007 تولى منصب رئيس منظمة المجاهدين بمدينة حمام بوحجر إلى غاية تاريخ وفاته يوم 04 مارس 2017 (يوسف سكلال ابن المجاهد بن عودة سكلال، 2022)

3- نشاطه الثوري :

وخلال حوار مع المجاهد سألته عن نشاطه الثورة، فذكر لي سبب انضمامه إلى الثورة بقوله: "كان سبب انضمامي طبعاً هو حب للوطن، وهو الأساس، فالشعب الذي ليس له دين وحب الوطنية ليس له الحق في العيش، والحمد لله قمنا بالثورة من أجل استقلال الجزائر، ضف إلى ذلك السياسة الاستعمارية الظالمة التي كانت تمارس على الشعب الجزائري وما أحدثته من ضغوط عليه، وجعلته يعاني الجوع والفقر، فالعامل كان يشتغل اثنا عشر (12) إلى أربع عشر (14) ساعة في اليوم، من الفجر إلى الليل، وكان عليه أن يتواجد في المزرعة ساعتين قبل بدء عمله، وهذا كله حتى يجد في آخر اليوم ما يسد رمقه ورمق عائلته". (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

ويرد المجاهد قائلاً: "كان هناك ثلاث أفواج في منطقة حمام بوحجر، كل فوج يضم من عشرة إلى اثنا عشر مجاهداً، الفوج الذي كنت أنشط فيه كان ناحية الطلعة* (بخوان،

*- الطلعة: هي اسم أطلقه مسؤولي الثورة بعين تموشنت على منطقة كوروليس التي تقع على بعد ثلاث كيلومترات من حمام بوحجر.

(2022) (كيروليس Kiriolis) ، وكان المجاهدان بلوهراني كبير عواد * (المجاهد بن عودة سكلال، 2014) و (مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، 2004، صفحة 134) وبن عيسى رحال محمد * (مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، 2004، صفحة 136) المسؤولين على حمام بوحجر، وكان هذا الأخير هو من قام بتنظيمي وإقناعي للانضمام إلى الثورة أنا وعدد من زملائي في سنة 1956.

كانت تسند مهمة جمع الاشتراكات إلى الرجال والنساء على حد سواء، أما إيواء المجاهدين فقد كان زوج أختي على اتصال بالمجاهد بن عيسى رحال بوحجر * (المجاهد بن عودة سكلال، 2014) و (مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت، 2004، صفحة 136) ؛ الذي كان مكلفا بتوزيع المجاهدين على منازل المنطقة التي أسكن بها لإيوائهم وإطعامهم، وكان منزلنا من بين المنازل التي كانت تستضيف المجاهدين، وبمجرد إخبارنا بأن جنود جيش التحرير سوف يمرون بالمنطقة لأخذ قسط من الراحة فيها، كنا نعلم أمني للقيام فورا بتحضير الخبز والطعام للمجاهدين.

في بداية الثورة كان الأكل الذي يحضر للمجاهدين من مال الجزائريين الخاص، وكان مسؤول الناحية ينظم العائلات ويقنعها للانضمام إلى الثورة، ويختار منها ميسورة الحال لجعلها مراكز للتموين، وهو من كان يوجه ويقسم المجاهدين على هذه المراكز، وكان

* -بلوهراني كبير عواد: ولد 1922 التحق بالثورة ، واستشهد سنة 1957، كان يسكن على طريق المالح عند أحد المعمرين:

* -بن عيسى رحال محمد: ولد سنة 1926، كان عضوا نشطا في خلية حزب الشعب الجزائري ثم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بكيروليس بحمام بوحجر تحت مسؤولية كبير عواد، ثم التحق باللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس سنة 1954، انخرط الشهيد محمد بن عيسى رحال مع بقية المناضلين الآخرين في صفوف الحركة الوطنية التي كانت تحت مسؤولية " عبد المالك رمضان " بمنطقة عين تموشنت.. وكان من الرعيل الأول الذي فجر الثورة بهذه المنطقة، وكان يقوم بتكوين الأفواج والخلايا، استشهد في ماي 1956

* -بن عيسى رحال بوحجر: ولد 12-02-123، الحق بالثورة سنة 1956 واستشهد يوم 10-07-1957



يراعي الحالة الإقتصادية لهذه العائلات في المنطقة، فالعائلات الميسورة يكون من نصيبها العدد الأكبر من المجاهدين، فكانوا في كثير من الأحيان يذبحون لهم الذبائح حتى تكون لهم القوة البدنية التي تساعدتهم على مواصلة الجهاد ضد الفرنسيين. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

كان مسؤول المنطقة "عثمان حدو" (العقيد عثمان لاحقا)* (الحق، 2022، الصفحات 740-751) متمركزا في بيت المجاهد بوبكر بن قناديل، هذا الأخير الذي كان أخوه حركي بثكنة الحركي "جامبيار" الموجودة بالقرب من مدينة شعبة اللحم، وأراد العقيد عثمان أن ينظمه حتى يساعدتهم في تنفيذ هجوم على هذه الثكنة، وذلك بتمهيد لهم الطريق للدخول إليها بكل سهولة ودون أن يشتبه فيهم، فوافق هذا الشخص.

وتحضيرا لهذه العملية استدعى المجاهد بن عيسى رجال محمد كل مجاهدي كيروليس والحجابرية وواد الصباح، وأخبرهم أن الاجتماع سوف يكون بمقر الولي الصالح سيدي بوحجر، لأن بوبكرع بطيب محمد مقدم الولي الصالح (المسؤول على ضريح هذا

*- العقيد عثمان: ولد في 1927/11/23 في وهران واسمه الحقيقي اسمه حدو بوحجر، ترعرع في أحضان عائلته المتواضعة في عين تموشنت ناضل في سن مبكرة في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية والمنظمة الخاصة قبل أن يعتقل سنة 1950 عقب حملة الاعتقالات التي شملت مناضلي المنظمة الخاصة في كل التراب الوطني، وتمّ الحكم عليه بثلاث سنوات حرمانا من الإقامة في المنطقة ومثيلاتها حرمانا من حقوقه المدنية وثلاث سنوات سجن بسجن وهران، ثم نقل إلى سجن الأصنام (الشلف) ثم العاصمة وهناك أعطي له الاسم الثوري سي عثمان" وهناك تعرف على المجاهدين حمو بوتليليس وأحمد زبانه، ثم نقل إلى سجن العاصمة، بعد خروجه من السجن سنة 1953 شارك حدو عثمان في تنظيم اللجنة الثورية للحدّة والعمل وانخرط في خليتها بمغنية تحضيرا لاندلاع الثورة، وترأس قسمة عين تموشنت؛ واستطاع تفجير الثورة بها، وتمكن بدهائه من الإفلات من قبضة المستعمر والفرار إلى المغرب الأقصى بعد اعتقال زملائه ممن فجروا الثورة في ديسمبر 1954، وبعد وصول يخت دينا رجع غلى قطاع لورمال(العامة حاليا) ليبدأ في تنظيمه من جديد، قاد عدة عمليات مسلحة سنة 1956 أهمها حرق مزارع الكولون الهجووم على قرية ساسل ومداغ، وفي مؤتمر الصومام عين نائب قائد الولاية الخامسة، ثم قائدا لها بعد استشهاد العقيد لطفي سنة 1960.

الولي) كان أيضا اتصال ومركز، وكان أيضا رئيس مجموعة، وعند الساعة العاشرة ليلا اجتمع كل المجاهدين، فقسّم المسؤول المجاهدين فنصفهم تمركز بقرية قريبة من شعبة اللحم (بين حمام بوحجر وشعبة اللحم) وهذا استعدادا للإغارة على الثكنة والاستيلاء على الأسلحة التي بها، ولكن اكتشف أمر المجاهدين ولم تتم العملية فانسحبوا، وتمركزوا ببيت بنوالي العربي بكيروليس وعند المقان.(في بيت مقني البغدادي ومقني الحجري* وعبد الغفور والسعيد). (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

كان قد اتفق المجاهد بلوهراني كبير عواد (المتركز قَوْجُه في طريق وادي المالح) على أن يلتقي مع الفوج الذي كان يقوده المجاهد بن عيسى رحال محمد في مزرعة دومينيك في كيروليس (Kirolis) للقيام بهجوم على مزارع الكولون وكذا تنفيذ كمين عند مزرعة زوقاي قرب سيدي عايد.

في الغد أمرني المسؤول أنا ورفيقي المجاهد عبد الباقي بأن نذهب إلى الجنود المتمركزين عند المقان لإيصالهم عند نقطة التقاء المتفق عليها لجهلهم لدروب المنطقة لأنهم غرباء عنها، وكان يوم من أيام رمضان وقبل الوصول إلى مكان المجاهدين سمعنا صفارة التي تعلم بأن وقت الإفطار قد حان فتوقفنا للإفطار ببعض السمكات كنا قد أخذناها معنا، وبعد ذلك استأنفنا السير، فوجدنا الجيش متأهب للخروج فمهدنا له الطريق وأوصلناه إلى المكان المتفق عليه، ولكن وما إن وصلنا إلى القنطرة الموجودة بالقرب من هذه المزرعة لم نجد المجاهد كبير عواد وجنوده لأنه كان قد ذهب للتمركز قرب القنطرة تسمى زوقاي القريبة من سيدي عايد، وهذا بسبب وشاية خرج على إثرها الجيش الفرنسي في خمسة أو ستة شاحنات عسكرية لاستطلاع المنطقة*.

* مقني الحجري: اعتقل ستة سنوات وأصبح معلما بعد الاستقلال.

* في بداية الثورة كان الجيش الفرنسي يخرج لهذه المهمة بهذه الأعداد الكبيرة لأن المنطقة في ذلك الوقت كانت نوعا ما في حالة سكون. (بن عودة سكلال، المصدر السابق).

هذا ما اضطر الفوجان بالانسحاب قبل وقوع كارثة فتمركز نصفه عند بيت بوخديمي والنصف الآخر عند بيت بخوان (الخواورة) في كيروليس، أين بات المجاهدون ليلتهم هناك.

في الغد أعطيت الأوامر إلى كل مجاهدي الطلعة(كيروليس) بأن يأتوا إلى هذا المكان لإخراج الجيش المتمركز عند بخوان وعند بوخديمي والسير به بأمان لإيصاله إلى مكان آمن، لأن مسؤول منطقة تسالة(بسيدي بلعباس) أمرهم بالخروج من هذه المنطقة (منطقة تمركزهم) لأنها منطقة منبسطة مما يسهل على الجيش الفرنسي اكتشافهم وبالتالي القضاء عليهم، ومن أجل ذلك قطعنا بالمجاهدين الواد وعند مزرعة طبيب انفصل الفوجان، فالفوج الذي كان بقيادة برحال أخذ الطريق إلى تسالة ليلتحم مع جيش آخر هناك، بينما أنا وباقي المجاهدين توجهنا إلى مزرعة شومي (قرب حمام بوحجر) لتنفيذ عملية فيها، إذ قمنا بحرقها ليلا وغنمنا منها ثلاث بنادق* (محمد قنانش، 2024، الصفحات 141-142)، ولكن صاحبها لم يصب بمكروه لأنه لم يكن متواجدا بها. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

وقد كتبت جريدة ليكو دوران(Echo d'Oran) عن هذه الحادثة إذ ذكرت أن المجاهدين قاموا بالهجوم على مزارع المعمرين الموجودة بالبلديات الشرقية لعين تموشنت* على غرار العامرية وبوزجار وحمام بوحجر ليلة الثلاثاء 08 ماي 1956، نتج عنها حرق مزرعة شومي الواقعة على بعد ثلاث كم من حمام بوحجر، والقبض على حارس المزرعة الذي اعترف باشتراكه مع منفذي لعمليات (echo d'oran, 10/05/1956, p. 01).

* هذه العملية كانت من ضمن العمليات الأخرى التي استهدفت حرق مزارع الكولون في الفترة ما بين 08-11 ماي 1956 بالمنطقة الخامسة، حيث أحرقت 47 مزرعة يوم 08 ماي بالمنطقة عين تموشنت فقط، وسقط 24 شهيدا بالإعدام وإحالة عدد كبير من المجاهدين على 17 مركزا للتغذيب .
* ينظر إلى الخريطة في الملحق رقم 05.

وقد ذكرت نفس الجريدة أن جيش التحرير الوطني قد فاجأ السلطات الفرنسية في هذه المنطقة التي طالما امتازت بالهدوء والأمن والسلام، وأن الفرقة التي نفذت هذه العمليات جاءت من جبال وارسوس (تلمسان) بعد العمليات الأمنية في المنطقة ومحاولة البحث عن أهداف جديدة وهذا حسب اعترافات السجناء الموقوفين (echo d'oran, 10/05/1956, p. 01)

وعن كيفية إلقاء القبض عليه يذكر المجاهد بن عودة سكلال أن المجاهدين كانوا متمركزين في مزرعة طيب قرب الولي الصالح سيدي بوحجر، فقام أحد الخونة بإخبار السلطات الفرنسية بالطريق الذي سيسلكونه، فخرج الدرك والجيش الفرنسي ونصبوا لهم كمينا، وبمجرد ما وصل المجاهدون عند الولي الصالح سيدي رابح حتى بدأ الجنود الفرنسيون بإطلاق النار عليهم فسقط المجاهد محمد بن عيسى رحال شهيدا، فاضطر المجاهدون بالتحصن بالولي الصالح سيدي رابح أما "البكاي اليماني" مسؤول الناحية (حمام بوحجر وسامور*) فقد اخترقت رصاصة جانبه الأيسر من الأمام خرجت من ظهره، وحاول الهرب لكن الجنود الفرنسيين تمكنوا من إلقاء القبض عليه. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

ومنذ هذه الحادثة بدأت السلطات الفرنسية تقتفي أثرنا تلقي القبض على أعضاء الأفواج الثلاثة التي كانت تنشط بالمنطقة، فكانت كل مرة تلقي القبض على ثلاث أو أربعة من المجاهدين، وألقي علي القبض في اليوم الخامس من هذه الحادثة مع أربعة من رفاقي. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

وهذا ما يؤكد تقرير للدرك الفرنسي الذي جاء فيه أنه تم تفكيك الشبكة الإرهابية، وأنه من بين ستة وعشرين (26) مشتبه بهم في ارتكاب العمليات الأخيرة خمسة وعشرون منهم (25) عناصر محلية وزعيمهم العنصر الأجنبي الوحيد، وكان الإجتماع خلال شهر

* هي تحوير للكلمة الفرنسية Cinq mort، وحاليا تسمى وادي الصباح، وهي بلدية تابعة لدائرة عين الأربعاء ولاية عين تموشنت وتبعد عنها ب 37 كم وعن ولاية وهران ب 40 كم

رمضان في دوار أولاد الصباح بعين تموشنت وكلف كل فرد منهم بهدف محدد، كما تم الاعتراف أن الأوامر جاءتهم من الغرب أي من جبال بني وارسوس (echo d'oran, 24/05/1956, p. 02

4-الاعتقال والسجن:

ويواصل المجاهد بن عودة سكلال في سرد شهادته إذ يقول: "إذن ألقى علي القبض كما ذكرت لك في شهر ماي 1956* وأخذوني إلى مقر الدرك بحمام بوحجر من أجل استنطاق أنا وسكلال عبد الرحمن ومحمد وخليدي بشريف، وهناك وجدت باقي رفاقي وأثر التعذيب بادية عليهم، فالمجاهد بقناديل بوبكر قاموا بدق المسامير في رجله من الأسفل. أما أنا فقد عذبوني بالكهرباء والماء إذ رموا علي الكثير منه ثم وضعوا موصلات الكهرباء في رجلي وفي أذني، وعندما يغى علي يضعون رأسي في برميل فيه الماء والصابون حتى أكاد أختنق، ثم يخرجوني وينتظروني حتى أستفيق ثم يعاودون الكرة حتى أقر، وكان المسؤولون الذين نظموا للثورة قد أوصونا أنه إذا ما ألقى القبض علينا أن لا نقر على المجاهدين الأحياء بل نذكر أسماء المجاهدين الذين استشهدوا، كما نصحونا بأن نقول بأن أحد المجاهدين قد أرغمنا على هذه الأعمال، وهذا ما كنت أكرره على مسامع جلاديني".

ويردف المجاهد قائلا: "ولم يكتف الجلادون بتعذيبنا بالكهرباء بل كانوا يعلقوننا من أرجلنا ويقومون بضربنا ضربا مبرحا، ولما تخر قواهم يتركوننا معلقين مدة أربع أو خمس أيام وبدون أكل، ضف إلى ذلك تمّ تعذيبي بالنار بواسطة المحالج أو المشعل المستعمل في تلحيم المعادن وذلك توجيهه نحو صدري وأنا أصرخ من شدة الألم، وبقينا على هذا الحال مدة عشرة أيام.

* -République Algérienne démocratique et populaire, ministère de la justice, direction de l'application des peines et de la réduction, certificat de présence en détention, N1179 A.S.P ?22-02-1973

وبعد انقضاء مدة التعذيب تمّ ترحيلي أنا عدد من المجاهدين حوالي ثماني وعشرين (28) أو ثلاثين (30) مجاهد إلى محكمة عين الأربعاء (بولاية عين تموشنت) أين وضعونا في سجن تابع لها، وقاموا بضربنا وصفعنا على وجوهنا، وهنا قام القاضي باستنطاقنا لمدة أربعة عشرة يوم (المجاهد بن عودة سكلال، 2014) أي من 28 ماي إلى غاية 10 جوان 1956¹، ومعظمنا أنكر التهم المندسوبة إليه، أما بقية المجاهدين فقد ذكروا أن المجاهدين أرغموهم على الإقدام على أعمال عنف ضد الفرنسيين. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

بعد ذلك رحّلونا إلى سجن وهران يوم 10 جوان من نفس السنة أين حكم علي أنا وأخي بالسجن اثنا عشرة سنة والبعض حكم عليهم بالسجن مدة عشرين سنة وآخرون مدة ثماني سنوات. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

وقبل استعراض حياتي بالسجون علي أن أذكر بأن المجاهدين قاموا بالتحقيق في أمر من وشى بنا وعرفوا الخائن الذي فرّ إلى مدينة حمام بوحجر لزيارة أهله، فافتى مسؤول الناحية في ذلك الوقت وهو بن عيسى رحال بوحجر أثر هذا الخائن وذهب إلى البيت أهله ودق الباب ولما سأله الخائن من الباب، رد عليه بن عيسى باللغة الفرنسية أنه جندي فرنسي، ما جعل هذا الخائن يطمئن ويفتح له الباب وما إن فعل ذلك حتى أنقضّ عليه وألقى عليه القبض هو وأخوه وتمّ تصفيته عند وادي المالح، أما أخوه فقد أطلقوا سراحه بعد أن ضربوه ضربا مبرحا. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

5-الحياة بالسجون:

جاء في الوثيقة المسلمة للباحثة من طرف المجاهد بن عودة سكلال* أنه قد حكم عليه من طرف المحكمة الدائمة للقوات المسلحة بوهـران في 1957/05/27 بإثنا عشر

¹ Republique Algerienne democratique et populaire,op.cit

*- ينظر إلى الملحق رقم 07



سنة من العمل الجبري، بجرم التعاون مع المجرمين، والتطوع لإضرار النار في المباني المأهولة، وقد تمّ تخفيف العقوبة بسنة واحدة وشهرين و12 يوم وفقا للمرسوم الصادر بتاريخ 17 جانفي 1959، وتخفيف العقوبة مرة أخرى سنة واحدة وفقا للمرسوم الصادر يوم 23-08-1961، ثم العفو عليه يوم 04-04-1962 وفقا للمرسوم 22-03-1962.²

بقي المجاهد في السجون الفرنسية حوالي ستة (06) سنوات وهذا منذ اعتقاله في ماي 1956 وإلى غاية إطلاق سراحه بعد وقف إطلاق النار، وقد تنقل إلى عدة سجون وهي: سجن وهران (عبد الناصر بختي و محمد لعباسي، 2025، الصفحات 94-95)* الذي دخله يوم 10 جوان 1956 تحت رقم E1688، ثم نقل إلى سجن الحراش بالعاصمة يوم 17 جويلية 1957 أين مكث فيه حوالي ستة أشهر، قبل أن يحوّل إلى سجن لامبيز* يوم 09 جانفي 1958 تحت رقم E2447.³

يستأنف المجاهد سرده لنضاله بقوله: "كانت الحياة في السجن مزرية وكان الحراس يتعمدون إذلالنا" (محمد الدام، 2012، الصفحات 70-79) و (عبد الناصر بختي و محمد

² -République Algérienne démocratique et populaire ,op.cit, et voir aussi République Française ,op.cit

*السجن المدني بوهران(القصبة)بني بين أحياء المدينة الجديدة، الحمري، ومديوني في الثلاثينات من القرن الماضي(بين 1935 و 1939) ولا يزال قائما إلى اليوم،بلغت طاقته الاستيعابية 1400 سجين، يتكدس 300 سجين في القاعة الواحدة يعيشون في ظروف مزرية ولا إنسانية وسط انعدام النظافة وانتشار القمل بينهم

*-سجن لامبيز هو عبارة عن سجن من السجون الحضارة الرومانية، غير أن الادارة الفرنسية قامت بترميمه وإصلاحه حتى تستقبل فيه المعتقلين السياسيين والمحكوم عليهم بالمؤبد قبل وخلال الثورة التحريرية، كما أن موقع هذا السجن الذي يقع في منطقة عالية وله مناخ خاص في فصلي الشتاء والصيف. توجد به 507 زنزانة ويحرسه حوالي 800 حارسا، بينما كان يقدر عدد مساجينه بحوالي 12 ألف سجين.

³ République Algérienne démocratique et populaire, op.cit

* يتعرض السجين في سجن وهران إلى الضرب والعقاب، الحرمان من الزيارات، الأعمال الشاقة، تنظيف الرواق يصل طوله 100 متر دون التفريق بين الكبير والصغير وبين الصحيح والعليل والمتهم والبريء،

لعباسي، 2025، صفحة 95)، كان كل عنبر يسع لعشرين شخص لكن مسؤولو السجن كانوا يضعون فيه أربعين، وحتى يسعنا المكان كنا ننام في أربع صفوف، صفين ملاصقين لجدارين و صفين في الوسط، النوم في كل صف على النحو التالي: ينام كل سجين خلاف زميله أي الجهة التي يضع فيها السجين رجليه يضع آخر رأسه، وكنا نفتش فراشا خفيفا لا يقينا برد ليالي الشتاء الطويلة.

كانت إدارة السجن تضع معنا في العنابر مساجين أصحاب الأحكام المدنية كاللصوص وقطاع الطرق، ويضع واحد منهم في كل عنبر كحارس يسهر على المحافظة على تنفيذ النظام فيه، فمثلا عند المغرب تطفأ كل الأنوار ويمنع التحرك والكلام، فيلجأ هذا الحارس إلى الضرب إذا ما لاحظ أن أحد السجناء اخترق هذه القوانين. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

كان مسؤول العنبر يصب كميات كبيرة من الماء والصابون ثم يأمر الضعفاء من المساجين بتنظيف الأرضية وتجفيفها بمنشفة غليظة باليدين، ولا يكتف بذلك بل كان ينهال عليهم بالضرب، كما كان يعاقب آخرين منهم بأن يأمرهم بالنظر إلى الجدار، ومع هذا كنا أحسن حالا من أولئك الذين كانوا يُدخلونهم إلى زنزانة فردية ويتركونهم بدون أكل لعدة أيام. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

تعلمت في سجن وهران صناعة الحلفاء،* (عبد الناصر بختي و محمد لعباسي، 2025، صفحة 95) وبسبب اتقاني لما كنت أصنعه أخذوني إلى عنبر آخر حتى أعلم المساجين الآخرين، وخلال هذا العمل كان الحارس يمر بين الصفوف ويده خشبة طويلة يضرب كل سجين يتكاسل عن التعلم، كنا نصنع عدة أشياء كالبردعة التي توضع على

وبحسب شهادة عدة مجاهدين أن الحراس كانوا يتكلمون على المعتقلين السياسيين عند تقديمهم شرائح لحم البقر كوجبة طعام إذ يقولوا لهم نحن نقدمها لكم لكي نجد دماء في رقابكم لما تقطع.
*- كان السجناء يشتغلون بصناعة الحلفاء للمعمرين في سجن وهران.



الحيوانات....، وهذا مقابل مبلغ زهيد يوضع لنا في حسابنا في صندوق السجن فنشتري به حاجياتنا كالحليب وغيره.... (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

أصدرت الأوامر لنقلي مع حوالي مائتي (200) سجين إلى سجن الحراش، هذا السجن الذي كان من أحسن السجون التي ارتدتها، إذ لم نتعرض فيه لا إلى التعذيب ولا إلى الضرب، ولكن كان علينا الالتزام بالقوانين والانضباط المطلوب، في هذا السجن قمت مع رفاقي بالإضراب عن الطعام احتجاجا على سوء التغذية، فكنا نعيش على الماء فقط، ونظرا لبعد المسافة لم يكن يأتي لزيارتي أي أحد من عائلتي والتي زارتي مرتين فقط عندما كنت في سجن وهران.

بعد مكوثي أنا ورفاقي بسجن الحراش حوالي ستة أو سبعة أشهر قررت السلطات الفرنسية أن تنقلنا إلى سجون أخرى فقسّمنا إلى ثلاث مجموعات، المجموعة الأولى نقلت إلى سجن البرواقية، والثانية إلى سجن بفرنسا أما المجموعة الثالثة والتي كنت من ضمنها رُحِلت إلى سجن لامبيز بباتنة.

قبل ترحيلنا قاموا بربط كل ثلاثة مساجين بسلسلة، ولما وصلنا إلى قسنطينة توقفنا وأودعونا سجن هناك أين قدموا لنا وجبة العشاء وقضينا ليلتنا هناك إلى الصباح أين استأنفنا الرحلة إلى باتنة، إلى سجن لومبيز؟! وما أدراك ما سجن لومبيز؟! لما وصلنا إلى هذا سجن وجدنا كل المساجين مجتمعين في ساحته والدماء تسيل من أجسادهم، وهذا لترهيب وتخويف المساجين الجدد وحتى القدماء لكي لا يتمردوا على إدارة السجن، ثم وزعونا على الزنانات الموجودة فيه، فوضعوا كل ثلاثة أو أربعة في زنانة واحدة، كان معي في الزنانة أخي وإمام من الصحراء واثنان آخرين.

وبقينا شهرين على هذا الحال ومع انعدام النظافة وندرة الماء، أصبح القمل في كل مكان في الأفرشة وفي أجسادنا، ومن كثرتة إذا رأيته في الأرض وهو يمشي يخيل إليك أنه نمل أحمر.

وأمام هذا الوضع جاء الحراس وأخرجونا في البرد القارص والثلج يسقط، وأمرونا بنزع كل الملابس التي كنا نرتديها وبقينا في الساحة لوقت طويل، إذ كانوا يأخذون منا مجموعة لتستحم، فمرة يفتحون عليهم الماء الساخن ومرة الماء البارد جدا كنوع من التعذيب، ثم تخرج هذه المجموعة إلى الساحة من جديد وتقف في البرد وهي مبللة وبدون ملابس بالمرة، ثم يأتون لك بحذاء وبسروال مقاسهما أكبر منك وبقميص قصير الأكمام، فكنت أضع في الحذاء بقايا من الأفرشة التي كنا نفترشها حتى يصبح على مقاسي، أما السروال فكنت أحزمه من الجانبين ومن الخلف حتى لا يقع مني عند المشي، ثم بعد ذلك أخذونا إلى زنزانة كبيرة رقم 16 بها حوالي مائة وأربعين (140) شخصا، وبت ليلتي تلك بين رفاقي بلغماري بوحجر وبقناديل بوبكر) جنبا إلى جنب علي أتدفاً وترتفع درجة حرارة جسسي ولكن هيهات هيهات. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

كان النظام في سجن لامبيز أن يخرج السجن هو وكل أغراضه إلى الساحة، ثم يأمرونه بالتجرد من كل ملابسه ثم يأتي الحراس لتفتيشه وتفتيش أغراضه خوفا من أن يكون بحوزته سكين أو قطعة حديد، وإذا ما وجدوا عنده شيئا ممنوعا ينهالون عليه بالضرب، ومن كثر تكرار هذه عملية أسبوعيا مرضت من ظهري من شدة البرد التي تسرب إلى جسدي في الساحة، إذ لم أستطع تحريكه وأصبت بالشلل، ومن شدة الألم قرر الحراس حقني كل يوم بالحقنة حتى تشافيت قليلا، وبقي معي هذا الألم حتى بعد الاستقلال، إذ عولجت بالإبر الصينية عند الأطباء الصينيين في السبعينات من القرن الماضي، ولكن لم ينفع ذلك وبقيت أعاني حتى قررت السفر إلى فرنسا للعلاج، ومازلت إلى الآن أعاني من آلام في ظهري ومن الروماتيزم الذي نهش عظامي.

كانت الحياة في هذا السجن قاسية قسوة طقس المنطقة، وكان الحراس يقومون بضربنا وتعذيبنا، وكانوا يأمرونا بالخروج إلى الساحة والثلج يسقط حتى نتجمد من البرد، ثم يأخذون أربعة منا فقط ثم يحشروننا في رواق ويطلب منا أن ننظر إلى الجدران وأن لا

نلتفت ثم يهمون بضرينا ضربا مبرحا، ففي إحدى المرات التفت فرأيت الأرض مليئة بالدماء، ثم يخرجوننا حتى يأتي بأربعة آخرين وهكذا حتى ينتهي عدد المساجين.

كانت جدران السجن بها قطع من الزجاج الصغيرة فيأتي الحارس ويمرر يديك على هذا الجدار لتجرح ثم ينهال عليك بالضرب. في سجن لمميز كان على السجين أن يخلد إلى النوم مع غروب الشمس ويمنع من التحرك والتكلم داخل العنبر، ولهذا كان عليه جمع صلاة العشاء مع صلاة المغرب. (المجاهد بن عودة سكال، 2014)

كان معي السيد بن زرقة* (محمد برشان سيدي عبد القادر، 2019، الصفحات 195-596) (محمد بليل، 2024، الصفحات 259-260) الذي نفذ مع أحمد بن بلة عملية السطو على بريد وهران*، وكان متمردا في السجن، ولهذا كانوا يعاقبونه كثيرا ويضربونه بشدة، لكن لم ينفع فيه هذا، ومن أجل السيطرة عليه كان يتعاون حوالي خمسة عشرة (15) حارسا وفي كثير من الأحيان يتغلب عليهم، وكانوا لا يستطيعون تهدئته إلا بعد أن يصبون الماء والصابون على الأرض فيقع فينقضون عليه ليدخلوه إلى زنزانة منفردة، ومع هذا كان الحراس يخافون منه وحتى مدير السجن الذي كان يترجاه حتى يبقى هادئا مقابل السماح لأهله بزيارته، ومن شدة الضرب والتعذيب فقد عقله تقريبا. (المجاهد بن عودة سكال، 2014)

*-وهو بن نعوم بن زرقة وهو من قام باختطاف سيارة الطبيب التي استخدموها للعملية، أفضت التحقيقات القضائية الفرنسية أن هناك عدة شخصيات شاركت في عملية السطو على البريد وهران من جوانب التنفيذ والتخطيط والدعم اللوجستي، فإلى جانب بن زرقة نجد مثلا: الحاج بن علا، حمو بوتليليس، وسوداني بوجمعة.

*-هي عملية قام بها بعض أعضاء المنظمة الخاصة الهجوم على بريد وهران في 05 أفريل 1949، وغنموا ثلاث ملايين و17000 فرنك فرنسي، ومن بن المنفذين أحمد بن بلة، الحاج بن علا....(للمزيد الاطلاع على مقال ل محمد بليل، المرجع السابق).



لقد شكلت الثورة في صفوف مناضليها داخل السجون والمعتقلات عدة اللجان: اللجان السياسية ولجان التضامن واللجان الثقافية، هذه الأخيرة كان الهدف من إنشائها هو تعليم المساجين اللغة العربية وشعائر دينهم الإسلامي، وكذا الأمور السياسية وإعلامهم بالانتصارات جيش وجهة التحرير الوطنيين (محمد الدام، 2012، الصفحات 111-75)

وعن اللجان الثقافية يذكر المجاهد بن عودة قائلا: "لم تكن الحياة في السجون كلها سلبية بل كانت هناك إيجابيات ومن بينها أننا تعلمنا القراءة والكتابة، ففي سجن الحراش تعلمت قراءة بعض الحروف، ومع انتقالنا إلى سجن لامبيز وبسبب سياسة ديغول والشكاوي التي كنا نقدمها للصليب الأحمر ولمنظمات حقوق الإنسان سمحوا لنا بتعلم القراءة والكتابة، فالذي كان يدرسنا سَجِين معنا في نفس العنبر اسمه "سي محمود" *، كان يعلمنا الكتابة والقراءة وحتى النحو والشعر، وفي الليل كنا نُوهَم الحراس بأننا نغط في النوم ولكننا كنا تحت الغطاء نكتب ونحفظ ما كان يطلبه منا "سي محمود" لعرضه عليه في الغد، وكان متشددا وصارما مع من لم يحفظ ما طلب منه" (المجاهد بن عودة سكلال، 2014) وعن طريقة الحفظ في هذا السجن يذكر لنا الباحث محمد الدام أنه طبق المساجين الطريقة الصينية للتعلم، فلديهم ثلاث مجلدات، فعند تكلمة المجلد الأول "القواعد" يصبح المسجون في رتبة معلم، لكن يجب عليه مواصلة دراسة المجلد الثاني "النحو" حتى نهاية المجلد الثالث. (محمد الدام، 2012، صفحة 75)

وقد تخرج من سجن لامبيز العديد من المثقفين الذين اكتسبوا خبرة علمية وثقافية وسياسية، فمن بين مائتي وثلاثمائة من هؤلاء المساجين أصبحوا معلمين في المدارس الابتدائية والمتوسط بعد الاستقلال، وبعضهم أصبحوا مدراء (محمد الدام، 2012،

* كان يدرس في القاهرة وجاء إلى الجزائر ليلتحق بالثورة لكنه أُلقي عليه القبض فأدخل سجن لامبيز وقد نسي المجاهد اسمه بالكامل (ينظر أيضا إلى: المجاهد بن عودة سكلال، المصدر السابق).

الصفحات 74-75)، وهذا ما أكدته لنا المجاهد بن عودة إذ قال: "قد ذكرت لك أن المعتقلين الذين كانوا معي تحصلوا على شهادة الابتدائية ومن بينهم المجاهد مقني، الذي أسندت إليه بعد الاستقلال مهمة تدريس الأطفال في المدرسة الابتدائية بحمام بوحجر." (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

رغم كل الممارسات التي كان يتعرض لها السجناء إلا أنه لم ينس قضيته ولم يتوان عن نصرته ثورته، بل زادته إصرارا على مواصلة الكفاح من أجل انتزاع حقوقهم السياسية وتوفير الشروط الضرورية للحصول على الكرامة والاحترام، ولهذا قام المناضلون بتشكيل لجان للمعتقلين كمخاطب شرعي عن حقوق المساجين بواسطة الوسائل السلمية أولا، ثم فرض إلغاء رؤساء القاعات وتوحيد الصفوف في السراء والضراء (فتحي بلخوجة، 2012، الصفحات 109-110)، ولم يكن هؤلاء المسجونين معزولين عن العالم الخارجي، فالمعلومات عن الثورة ونشاطها الدبلوماسي والعسكري كانت تصلهم، والتي كانت تساعدهم على تأدية نشاطات ذات أهمية لمساندة جبهة التحرير الوطني إما بالإضرابات عن الطعام أو بالمظاهرات السلمية*. (خليفة الجنيدي وآخرون، 2009، الصفحات 85-87) و (Jacqueline Guerroudj, 1993, pp. 67-68)

وهذا ما أكدته المجاهد بن عودة سكلال إذ قال: "كان رئيس لجنة المساجين في سجن وهران الحاج بن علا*" (علي نهاري والطيب نهاري، 2008، صفحة 105) (Patrick

*- كانت تصلهم عن طريق محاميهم سواء الجزائريين أو من بعض الأحرار الفرنسيين أثناء الاستجابات والمحاكمات أو حتى عن طريق الزوار الذين يزورون هذه السجناء، وفي بعض الأحيان الحراس هم من كانوا ينقلون لهم هذه الأخبار والمعلومات، أو بفضل الأطباء الذين كانوا يزورهم بحجة المرض .

*- الحاج بن علا: مواليد سنة 1923 بالقرب من غيلزان، كان ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الثانية، سنة 1954 شارك في تفجير الثورة، أُلقي عليه القبض في نوفمبر 1956، عذب ثم حكم عليه بالسجن المؤبد في فيفري 1957، نقل إلى سجن فرنسا، و لم يطلق سراحه حين الاستقلال، ليصبح أول رئيس للمجلس الوطني الجزائري في حكومة الرئيس بن بلة.

(Kassel et Giovanis Pinelle, S.A, p. 62) ، أما سجن لامبيز فأسندت هذه المهمة إلى المجاهد الحبيب جلوي * (المجاهد بن عودة سكلال، 2014) و (Patrick Kassel et Giovanis Pinelle, S.A, pp. 62-63) فهو من كان همزة وصل بيننا وبين زعماء الثورة، فمثلا عندما أصدر أحمد بن بلة أمرا للمعتقلين بشن إضراب عام عن الطعام في 17 أكتوبر 1961، فرئيس اللجنة هو من أخبرنا بهذا الأمر، وألزمنا بالامتثال للأوامر، فأضربنا مدة سبعة أيام.

ويردف المجاهد سكلال قائلا: "ولكسر هذا الإضراب قامت سلطات السجن بإخراج الحبيب جلوي وأودعته السجن الانفرادي وصبوا عليه الماء والصابون كوسيلة من وسائل الضغط عليه لإصدار قرار إنهاء الإضراب، ثم جاءوا إلينا وأمرونا بجمع أفرشتنا من الزنانات وأخرجونا إلى ساحة السجن وبدأوا بضربنا لإرغامنا على الأكل، وفي اليوم السابع أمرنا مسؤول السجن بوقف الإضراب، وهذا رفقا بالشيوخ الذين كانوا معنا خاصة وأن صحتهم تدهورت فخاف أن يموتوا في السجن".

والحمد لله تمّ الاتفاق عن وقف إطلاق النار وأصدرت الإدارة الفرنسية قرار بإطلاق سراح المعتقلين وخرجت من الجحيم الذي كنت فيه، ورجعت إلى مدينتي لأحتفل باستقلال وطني وأرفع الراية الوطنية. (المجاهد بن عودة سكلال، 2014)

6-خاتمة:

وفي الأخير يمكن القول أن المقابلة الشخصية مع المجاهد بن عودة سكلال قد أمدتنا بمعلومات عن نشاط الرعيل الأول من مجاهدي منطقة عين تموشنت، خاصة فيما يتعلق في عمليات حرق مزارع الكولون بالمنطقة، وعن كيفية التحقيق والتعذيب مع من

*هو عضو في جبهة التحرير الوطني أُلقي عليه القبض مع زميله الحاج بن علا، أدخل السجن وهران، وكان في القاعة رقم 01، وكان معه صبيان عبه الله، عمر غالم، كما كان معه في نفس السجن سويح هواري والحاج بن علا.....، وبعد الاستقلال أصبح أول والي بوهران.

يقع في قبضة سلطات الاحتلال، وحياتهم ونضالهم في المعتقل وهران والحراش وسجن لمميز.

وقد توصلنا إلى عدة استنتاجات يمكن إجمالها في ما يلي:

- لا يقل دور المعتقلين في السجون خلال الثورة التحريرية أهمية عما كان يقوم به الجنود المجاهدون في الجبال.

- كانت معاناة المعتقلين نفسية وجسدية بل وفي كثير من الأحيان عقلية، إذ كان المعتقل يفقد عقله من جراء التعذيب ويتعرض إلى عملية غسيل الدماغ باستمرار، ومع كل ما لاقاه من ممارسات وحشية ولاأخلاقية، إلا أنه ساند الثورة وبقي وفيا لمبادئها. - أخرجت هذه المعتقلات إطارات ساهمت في بناء الدولة الجزائرية المستقلة، ومجاهدنا خير مثال على ذلك، فرغم معاناته في السجون الفرنسية بالجزائر إلا أنه واصل النضال وتعلم القراءة والكتابة وتحصل بموجها على شهادة الإبتدائية مما أهله ليساهم في بناء الوطن بعد الاستقلال.

- إن إقدام المسؤولين الجزائريين على المعتقلات بتعليم المعتقلين وتحضيرهم لبناء الجزائر لدليل القاطع على إيمانهم الكبير باستقلال الجزائر.

- ننصح بالبحث أكثر في التاريخ المونوغرافي، وتسجيل الشهادات الحية مع من بقي من آبائنا المجاهدين لإعادة كتابة تاريخ الثورة.

5. قائمة المراجع:

1. المؤلفات:

المصادر:

1. المقابلات الشخصية:

بوحجر، ب. (2014، 11 22). مقابلة شخصية.

بخوان، ا. بوحجر. (2022، 08 14). مقابلة شخصية.

المجاهد بن عودة سكلال. (2014، 04 11). مقابلة شخصية.



يوسف سكلال ابن المجاهد بن عودة سكلال. (2022, 08 14). مقابلة شخصية. مقرر قسمه المجاهدين حمام بوحجر.

2-الكتب:

علي نهاري والطيب نهاري. (2008). من سجل شهداء ومجاهدي الولاية الخامسة. الجزائر: مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع.

فتحي بلخوجة. (2012). مذكرات مقاوم: من مقاوم في حرب المدن الى سجين سياسي، تر مسعود جناح. الجزائر: دار القصة.

المراجع:

1-الكتب:

خليفة الجندي وآخرون. (2009). حوار مع الثورة، ج1. الجزائر: موفم للنشر.

رفيق، م. (2020). عين تموشنت مدن وتاريخ: دراسة تاريخية. éd. ط2. (الجزائر: يوتوبيا للنشر والتوزيع.

2-الملفات:

محمد قنانش. (2024, 03 06-07). أشغال الملتقى الوطني الأول الموسوم:الذاكرة وإشكالية كتابة التاريخ الوطني تحت شعار: للأمداد أعلام ولتاريخ أقلام، ج1، الذاكرة وإشكالية كتابة التاريخ الوطني، ج1، الجزائر.

3. الأطروحات:

محمد الدام. (2012). السجنون الفنية بالجزائر سجن لامباز نمودجا 1954-1962. مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحدي والمعاصر. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية قسم العلوم الانسانية شعبه التاريخ، جامعة الحاج لخضر باتنة.

4.المقالات:

محمد برشان سيدي عبد القادر. (2019, 06). عملية بريد وهران 05 افريل 1949 قراءة في مضمون وطبيعة العملية بمجلة العصور. 18(01) ،

عبد الناصر بختي و محمد لعباسي. (2025, 12 30). سجن وهران اثناء الاحتلال الفرنسي 1935-1939. مجلة الحوار المتوسطي. 09(03) ،

محمد بلبل. (2024, 01 31). انعكاسات عملية بريد وهران 05 افريل 1949 على مسار التيار الاستقلالي الجزائري من خلال وثائق ارشيفية 1949-1953. مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثريّة في شمال افريقيا. 07(01) ،

عبد الحق كركب. (2022, 06). المجاهد بن حدو بوحجر العقيد سي عثمان قائد الولاية الخامسة مسيرة نضال وكفاح. مجلة البحوث التاريخية ، 06 (01).

5.القواميس:



مديرية المجاهدين لولاية عين تموشنت. (2004). القاموس الذهبي لشهداء الثورة التحريرية لولاية عين تموشنت 1954-1962. عين تموشنت: مديرية المجاهدين.

echo d'oran. (10/05/1956). echo d'oran, 30535.

echo d'oran. (24/05/1956).

echo d'oran. (1985, 09/10). villes et villages de chez nous. echo d'oran(240).

Jacqueline Guerroudj. (1993). les douars et des prisons. Alger: edition bouchenna.

Patrick Kassel et Giovanis Pinelle. (S.A). le peuple algérien et la guerre ; lettres et témoignages 1954-1962 cahiers libres N 41-42-43.

ملاحق:

الملحق رقم 01: يمثل بطاقة العضوية في الثورة التحريرية

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة المجاهدين
مديرية ولاية عين تموشنت
رقم البطاقة: 145/02/05

نسخة من سجل أعضاء جيش التحرير الوطني
والمنظمة المعنية لجبهة التحرير الوطني
22401164

الاسم: بن عودة المدعو:
اللقب: سكلال
تاريخ وسكان الميلاد: 1936/03/14 حمام بوججر
ابن: قويس
أعترف له بصفة العضوية في: المنظمة المعنية ج.ا.ت.ا.
من: 1956 إلى: 1962
من طرف اللجنة: عين تموشنت بتاريخ 06/08/1968
تاريخ الإنشاء:
تاريخ: 2013/07/28

(التمسح والتوقيع)
عبد المولى بن عودة
مديرية بيلدك

الاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
SEKAL BENAOUA

التمسح والتوقيع
الاسم واللقب بالأحرف اللاتينية
SEKAL BENAOUA

ActiveX Scanned avec CamScanner

المصدر: وثيقة شخصية سلمت للباحثة من طرف المجاهد سكلال قويدر يوم: 16-11-

2014

الملحق رقم 02: تمثل صورة فوتوغرافية للمجاهد سكلال قويدر



المصدر: صورة فوتوغرافية للمجاهد سكلال قويدر سلمت للباحثة من طرف المجاهد

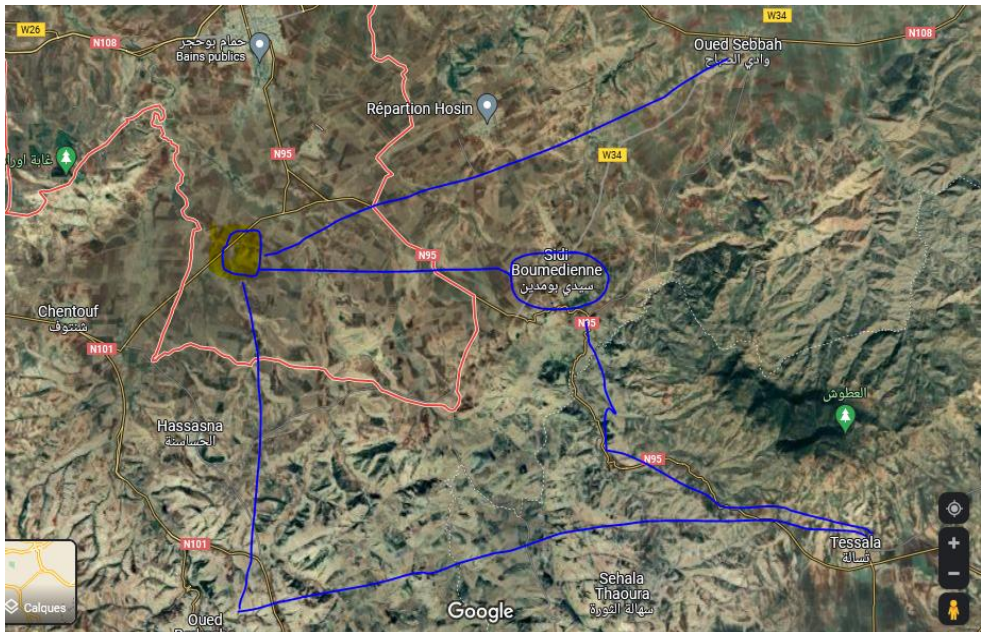
سكلال قويدر يوم: 2014-11-16

الملحق رقم 03: تمثل صورة من غوغل إيرث لمنطقة كروليس



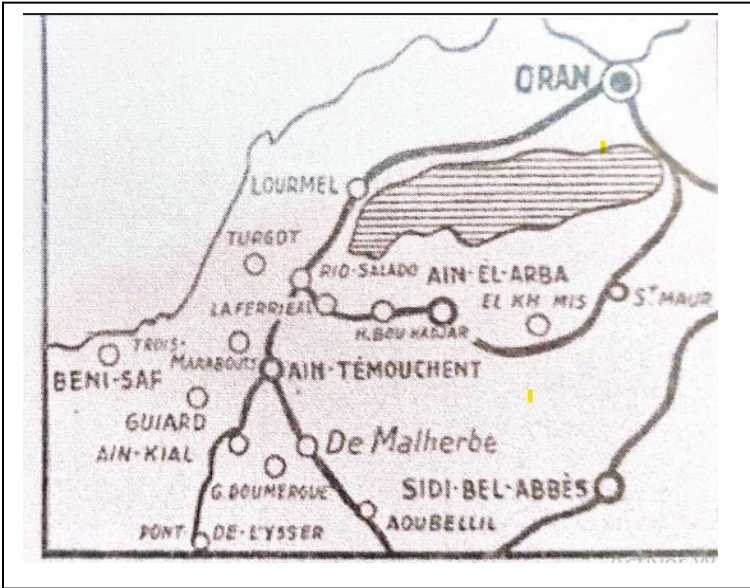
المصدر: Google Earth

الملحق رقم 04: يمثل الخطة التي وضعها المجاهدين من أجل العملية بكوروليس



المصدر، خريطة من انجاز الباحثة google Earth (بالتصرف))

الملحق رقم 05: تمثل خريطة لمناطق التي بها مزارع الكولون التي أحرقت في ماي 1956.



المصدر: محمد قنانش، المرجع السابق، ص 157

ملحق رقم 06 يمثل شهادة حضور في الاحتجاز

REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTRE DE LA JUSTICE

DIRECTION DE L'APPLICATION
DES PEINES ET DE LA RÉÉDUCATION

CERTIFICAT DE PRESENCE EN DETENTION

CERTIFICAT N° 1179 ASP

Je, soussigné, Directeur de l'application des peines et de
certifie que Monsieur SEKAL Benouda
né à Bennou Bou - Hadjar (O H A N)
le 11 Mars 1936 fils de Kouider ould Benouda
et de Rahal Youine bent Mokhtar
A été détenu, à la Maison Centrale de Lambèse
sous le n° 7134, du 11 Janvier 1958 au 4 Avril 1962
Le susnommé a été condamné par le Tribunal Permanent des
Forces Armées d'Oran le 27 Mai 1957 à Peine Annulée de
TRAVAUX FORCÉS,
pour Association de malfaiteurs, incendie volontaire d'édifices
habités. Rendue de peine de 1 An 2 Mois 12 jours décret du
17 Janvier 1959, rendue de peine de 1 An décret du 25 Août 1961
(Amnistie le 4 Avril 1962 décret du 22 Mars 1962)
Il a été libéré antérieurement à la Prison Annexe d'Aln-El-Arba, du
20 Mai 1956 au 10 Juin 1956, à la Maison d'Arrêt d'Oran du 10 Juin 1956 au 17 Juillet
1957 N. 1688, au Groupe Pénitentiaire d'El-Harrach du 17 Juillet 1957 au 9 Janvier 1958
N. 2447, jour de son transfert sur la Maison Centrale de Lambèse.
En foi de quoi le présent certificat est délivré pour servir et valoir ce que
de droit.

Il n'est délivré qu'une seule atteste
donc.
Il appartient à l'intéressé de faire des
surs des copies conformes du présent
certificat.

Alger, le 22-FEV.1973 19

Le Ministre de la Justice, garde des Sceaux,
Le Directeur de l'Application des Peines
et de la Rééducation

M. ZERROUK

المصدر: وثيقة شخصية سلمت للباحثة من طرف المجاهد سكلال قويدر يوم: 16-11-

2014



الملحق رقم 07: يمثل إشعار العفو بعد وقف إطلاق النار

**TRIBUNAL PERMANENT
DES FORCES ARMÉES
DE LA ZONE CENTRE ORANAIS**

RÉPUBLIQUE FRANÇAISE

Jugt. N° 538 / 2303

AVIS D'AMNISTIE

Le nommé : **BESSEKLEN Benaouda**
Fils de **Kouider O/Benaouda et de BERRAHAL Yemina**
Né le : **11/3/1936** à **Hammam-Bou-Hadjjar**
d'**Ain-Témouchent** Dépt. d'**Oran**
Arrêt. condamné le : **27 mai 1957**
par le T. P. F. A. de **ORAN**
à la peine de : **douze années de travaux forcés**

pour : **association de malfaiteurs - incendie
volontaire d'édifices habités ou servant
d'habitation**

Détenu à : _____

est amnistié par application du décret n° 62.327 du 22 Mars 1962.
Il y a lieu de détruire les pièces relatives à cette condamnation
qui seraient en votre possession.

Délivré le **-7 MAI 1962**
Le Commissaire du Gouvernement,

DESTINATAIRES :
D. J. M. PARIS
Procureur de la République de : **ORAN**
Sommiers de Police Technique à PARIS
Maison d'Arrêt ou Prison de :
Receveur des Finances à : **ORAN**
Direction des Domaines à :
Bureau de recrutement de : **ORAN**
Général Commandant la **Z.O.O.**
Préfet ou Sous-Préfet de **AIN-TEMOUCHENT** (Bureau Electoral)
Dossier.

Act
Accé

Scanné avec CamScanner

المصدر: وثيقة شخصية سلمت للباحثة من طرف المجاهد سكلال قويدر يوم: 16-11-

2014